ESENSIA, Vol. 21, No. 2, October 2020
ISSN: 1411-3775 E-ISSN: 2548-4729
http://ejournal.uin-suka.ac.id/ushuluddin/esensia

تحقيق الفرق بين السنن الإلهية والسنن الكونية وتأثيرهما في التفسير: دراسة مقارِنة بين تفسير المنار وتفسير الجواهر

Investigating the Difference of *Sunnah al-Ilāhiah* and Sunnah *al-Kauniah* and Its Implication on Qur'anic Exegesis: A Comparative Study between *Tafsīr al-Manār* and *Tafsīr al-Jawāhir*

Mukhamad Agus Zuhurul Fuqohak[1]*, Yuyun Affandi[2]
Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Kudus[1], Universitas Islam Negeri (UIN) Walisongo Semarang[2]
*corresponding author: fuqohak@iainkudus.ac.id

ملخص البحث

أوضح هذا البحث الفرق بين السنن الإلهية في المجتمع والسنن الكونية في الطبيعة وأثرهما في كتب التفسير. وقد استخدم هذا البحث الكيفي منهج التحليل والمقارنة بين تفسير المنار لمحمد رشيد رضا وكتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري. ونتائج هذا البحث أن السنن الإلهية في المجتمع تتعلق بعزيمة وقدرة الإنسان. وأما السنن الكونية في الطبيعة لم تتعلق بالإنسان، لكن بالأحكام الطبيعية والعالمية. السنن الإلهية في المجتمع متضمنة في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا، وأما السنن الكونية في الطبيعة متضمنة في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم لطنطاوي جوهري.

الكلمات الأساسية: السنن الإلهية; السنن الكونية; تفسير المنار; تفسير الجواهر

Abstract

This article aims at explaining the difference between sunan ilāhiyya ijtimāʿiyya and sunan kawniyya ṭabīʿiyya; two complicated concept that are not easy to comprehend. Furthermore, as a means to help comprehension upon the concepts, this study also investigates their influences in Qurʾān commentaries. In doing so, this qualitative research employs analytical-comparative approaches upon Tafsīr al-Manār of Muḥammad Rashīd Riḍā and al-Jawāhir fī Tafsīr al-Qurʿān al-Karīm of Ṭanṭawī al-Jawharī. It is through both commentaries this article seeks to explain the difference between sunan ilāhiyya ijtimāʿiyya and sunan kawniyya ṭabīʿiyya. The result of the research is as follow: sunan ilāhiyya ṭabīʿiyya is a concept that is related to human and its intentionality and will, whereas sunan ṭabī'iyya is related to human but not in its intentionality but physicality. Sunan ijtimāʿiyya is reflected by Tafsīr al-Manār of Rashīd Riḍā, whereas sunan kawniyya ṭabīʿiyya is reflected by Tafsīr al-Jawāhir of Ṭanṭawī Jawharī.

Keywords: *Sunnah Ilāhiyyah*; *Sunnah Kauniyyah*; Tafsīr al-Mannār; Tafsīr al-Jawāhir.

خلفية البحث

سنة الله من الألفاظ الظاهرة[1] التي كان معناها غير خفية في القرآن.[2] فالمثالي لكل اللفظ على هذه الهيئة هو أن لا يكون هناك اختلاف في تحديد معناه وكيفية فهم المراد من ذاك اللفظ[3]. كما هي عادات اللفظ الظاهر في سائر آي القرآن. فمثلا، كلمة (البيع) التي كانت ظاهرة في كل عقد مخصوص، فهذا اللفظ لا يخرج معناه من مقابلة شيء بشيء يقتضي انتقال الملك من الجانبين.[4] وكذا لفظ (الصلاة) مثلا التي كانت ظاهرة في العبادة، فإنها لا تخرج من العبادة المحضة التي افتتحت بالتكبير واختتمت بالتسليم.[5] فتلك الكلمتان لا يوجد فيهما اختلاف كبير في إدراك المعنى والحقيقة بين العلماء.

والسبب في ذلك يعني عدم اختلاف العلماء في تعيين معنى الكلمة الظاهرة هو أن اللفظ ثلاثة أقسام عند أصحاب دراسة القرآن ومعانيه، وخصوصا الأصوليين. يعني النص والظاهر والمجمل.[6] فالنص يراد به لفظ لا يحتمل النسخ أو المجاز أو المعنى الآخر. فهو صريح في المعنى الواحد ودلالة واحدة. فمثلا العدد في القرآن عند ذكر الحدود والأحكام الجنائية أو الأحكام الفرائضية في سياق ذكر أحكام الوراثة ويسمى أيضا عند الفقهاء بالفروض المقدرة. فلفظ (ثمانين جلدة) مثلا، يدل وضوحا على عدد مخصوص لا يحتمل سبعين أو ستين أو ما فوقه أو ما تحته. فهذا لفظ نص في القرآن.[7]

وأما اللفظ الظاهر في القرآن عند الأصوليين فقد أريد به لفظ يدل على معنى مخصوص بالطريقة الحقيقة الحرفية[8]، يعني دون معنى المجاز أو الكناية مع احتمالهما.[9] فحقيقة معنى كلمة (البيع) مثلا هي العقد المخصوص كما قد مرَّ. ولكن قد يراد أيضا في الأحيان أن معنى (البيع) غير عقد ولكن إما بمعنى الأمكنة المعتبد فيها في مثل آية {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا} [الحج: 40]، وقد يراد به غير ذلك كما يعرف في علم الوجوه والنظاهر. فقد أدرك الباحث فيه أن كلمة (البيع) على ثلاثة معان في القرآن. الأول، إما بمعنى عقد المعاوضة. فمثلا في قوله تعالى {ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَى} [البقرة: 275]. والثاني، وَالثَّانِي، إما بمعنى عقد الْمِيثَاق على النَّصْر، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ} [الفتح: 10]. وَالثَّالِث، إما بمعنى الْفِدَاء، وَمِنْه قَوْله تَعَالَى {مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ} [البقرة: 254].[10]

وأما المجمل عند الأصوليين فهو لفظ غير متضح الدلالة.[11] يعني أن يكون اللفظ محتملا لأكثر من معنى واحد، وذلك إما بسبب كون اللفظ من الألفاظ المشتركة أو لايوجد دليل واضح يعين المراد بين المعنى الحقيقي اللغوي أو المعنى الحقيقي الشرعي أو غير ذلك. فمثلا، كلمة (القرء) في القرآن التي تمكن أن يراد بها الطهر أو الحيض. فلفظ (القرء) حقيقة فيهما بدون مجاز ولا كناية.[12] فالمشكل هو تعيين المراد في معناه، أيراد به كل منهما وهو مستحيل. كيف لا، وقد كان المعنيان متضادين، واجتماع الأمرين المتضادين مستحيل. فتعيين المعنى منهما مما يؤثر الخلاف الظاهر بين العلماء والمفسرين. فالشافعي مثلا يختار معنى الطهر ويقول إن عدة المرأة الحائض المطلقة بثلاثة أطهار. ويختار الحنفية معنى الحيض ويقول إن عدتها بثلاث حيض.

فيفهم سراعة من تلك الأقسام أن لفظ النص والظاهر مما لا يؤثر الخلاف في تعيين المعنى والمراد منه. وقد عبر بعض الأصوليين أن مثل هذه الألفاظ يسمى أيضا بقطعي الدلالة. يعني ما لا يحتمل أكثر من معنى واحد. وأما المجمل فهو مما يؤثر الخلاف بينهم

---

[1] Rasyid Kuhus, *As-Sunan al-Ilahiyyah Fi as-Sirah an-Nabawiyyah* (Bairut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 2010), 43.

[2] Idris Hamawi, *Al-Khithāb Asy-Syar'i Wa Thuruq Istitsmārih* (Bairut: Markaz ats-Tsaqāfah, 1994), 12.

[3] Ammar Zainuddin, "Binyatu Al-I'jaz al-Lughawi Fi al-Qur'an: Dirosah Lughowiyyah 'Inda Abdi al-Qahir al-Jurjani," *Alsuna* 2, no. 1 (2019).

[4] Ibrahim Al-Bājuri, *Hāsyiyah 'Alā Ibni Qasim al-Ghizzi* (Indonesia: Al-Haramain, 2000), 651.

[5] Zainuddin bin Abdul Azis Al-Malibari, *Fathu Al-Mu'in* (Surabaya: Al-Haramain, 2011), 26.

[6] Ahmad al-Khathib Al-Jāwi, *An-Nafahāt 'Alā Syarhi al-Waraqāt* (Bairut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2013), 164–170.

[7] Wahbah Az-Zuhaily, *Al-Wajîz Fî Ushûli al-Fiqh* (Beirut: Darul Kutub, 2004), 175–179.

8 Lien Iffah Naf'atu Fina, "Ibn Arabi, Fiqh, and a Literal Reading of the Qur'an: Approaching the Outward Divine Commands as a Spiritual Realization," *ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin* 19, no. 2 (2018): 161.

[9] Az-Zuhaily, *Al-Wajîz Fî Ushûli al-Fiqh*, 176.

[10] Muhammad Ibnu Qasyyim Al-Jauzi, *Nuzhatu Al-A'yun an-Nawāzir Fi Ilmi al-Wujuh Wa an-Nazāir* (Mesir: Muassasah al-Risalah, 1984), 194.

[11] Zakariyya bin Muhammad Al-Anshāri, *Ghāyatu Al-Wushul Fi Syarhi Lubbi al-Ushul* (Mesir: Dār al-Kutub al-'Arabiyyah, 2012), 88.

[12] Ibid.

أيضا. إلا في زمان سماه الله تعالى يوم الآخر فلا ينتظم فيه السنن الكونية.

وأما دليل القائل بأن السنن الإلهية عامة في السنن الإنسانية والسنن الطبيعية هو صحة إطلاق كل منهما على لفظ السنن، لأنهما من عادات الله في هذه الدنيا. وبأن كلا كما قال عنه تعالى: فلن تجد لسنة الله تبديلا، ولن تجد لسنة الله تحويلا (فاطر: 43).[19] فالسنن الاجتماعية لا توجد تحويلا ولا تبديلا، فضلا في السنن الطبيعية فلا يكاد يوجد منها التخلف والاختلال كما علله صاحب القول الأول.

وقد احتج صاحب القول الثالث من أن السنن الإلهية هي الطبيعية العالمية بأن السنن هي الطرق التي يصرف الله بها كونه بما يحقق مصلحة ذلك الكون. وقد شاع في ألسنة العامة ما يخص السنن الإلهية بالطبيعية أو الكونية، كما هو القول الثالث ولكن فيه ضعف واضطراب كما يرى، فلا بد إذن من تعميق الفرق بين كل من السنن الإلهية في المجتمع الإنسانية والسنن الطبيعية الكونية.[20]

ومنفعة هذا البحث أن يعرف بالتحقيق ما هو الفرق بين السنن الإلهية في المجتمع والسنن الكونية وتأثيرهما في التفسير حتى لا يكون أي دارس عن السنن الإلهية في الخفاء في كشاف حقيقتهما. وبذلك، لا يقع هو في غلط الفهم وخطأ التمثيل وغير ذلك مما نشأ عن عدم معرفة حقيقتهما. والمقصود من هذه الدراسة أن كلا من السنن الإلهية في المجتمع والسنن الكونية في الطبيعةله أثر كبير في لونية التفسير القرآني.

فالسنن الاجتماعية تؤثر في تطور التفسير الاجتماعي، وذلك متمثل في تفسير المنار. والسنن الكونية في الطبيعةتؤثر في التفسير العملي، وذلك متمثل في تفسير الجواهر. وذلك من خلال تأثر العلوم من تلك المصطلحتين وتأثر التفسير القرآني منهما. وكل من الشيخ محمد رشيد رضا والشيخ طنطاوي جوهري ممن كان يسير على منهج الشيخ محمد عبده في فكرة حرية العقل وأن الإسلام دين الفهم لا التقليد[21]، ولكن نهج المنار بتقوية جانب السنن الاجتماعية ونهج الجواهر بتقوية جانب السنن الكونية. فناسب أن يقارن بين فكرتهما في السنن الإلهية. فالسؤال إذن ما الفرق بين كل من السنن الإلهية ويسمونه أيضا بظني الدلالة. يعني ما يحتمل أكثر من معنى واحد.[13] إذن، كان في المثالي أن لا يكون هناك اختلاف في تحقيق معنى (سنة الله) وكيفية فهم معنى تصرفاتها وفي فوائدها.[14]

ولكن اضطرب البحث عن ماهية السنن الإلهية. فمن العلماء من خصص السنن الإلهية بعلم السياسة الدينية الاجتماعية كما فعله الشيخ محمد رشيد رضا.[15] وقد ذكر رشيد رضا في مجلة البيان أن السنن الإلهية وسنة الكون وناموس الطبيعية هي شيء واحد بمعنى ما يسمى بعلم الاجتماعي.[16] ومنهم من عمم السنن الإلهية وقال إن المراد من السنن الإلهية هو ما يشتمل كلا من السنن الاجتماعية الإنسانية والسنن الكونية الطبيعية.[17] وكذا يشتمل أيضا السنن الواردة في الاجتماع كالسنن الواردة في المحبة والبغض وغيرها. ومنهم من خصص السنن الإلهية بما يتعلق بالكون والعالم والطبيعي عكس ما فهمته الطائفة الأولى.[18] وكل منهم له حجج في تأكيد مذهبه.

فحجة من يقول إن المراد بالسنن الإلهية ما يختص بالاجتماع هي ذكر القرآن كلمة السنن وما يتصرف منها وما في معناها في سياق ما يتعلق بالاجتماعي والبشري. فمثلا، قوله تعالى: يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم (النساء: 26)، فإن هذه الآية متعلقة بما قبلها من أحكام البشر المسلم المؤمن الذي لم يجد طولا أن ينكح المؤمنات المحصنات الأحرار فيباح له نكاح الإماء من المؤمنات. ولم يتعلق هذه الآية بما يسمى بالسنن الطبيعية الكونية قط. وبالعقل أيضا من أن السنن الإلهية في اللغة بمعنى العادات الإلهية، فحكم العادة قد تتخلف ولو قليلا. وهذا إنما ينطبق بالأحكام البشرية دون الكونية. لأن الأحكام الاجتماعية قد اختل منها نوع ليدل على أنها عادة يصح تخلفها. فمثلا، قد يوجد الاختلال في الأفراد الكثيرة الغريبة. وأما حكم الكون والطبيعي فلا يصح التخلف والاختلال. لئلا يختل الوجود والعالم

[13] Abdul Karim Zidān, *Al-Wajiz Fi Ushul al-Fiqhi* (Cordova: Muassasah Qurthubah, 1974), 336–348.

[14] Abdul Amir Hātim Amir, "Dauru As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi Wa'yi al-Insān Wa Takāmulih al-Fikri," *Al-Adab* 24, no. 1 (2018): 11.

[15] Rasyid Ridha, *Tafsir Al-Mannār* (Beirut: Dâr Syuruq, 1999), 115.

[16] Muhamad Rasyid Ridha, "Isthilāhāt Kuttabi Al-'Ashri," *Majallah al-Mannār* 10, no. 1 (1980): 14.

[17] Ath-Thib Burghuts, *Al-Fa'āliyyah al-Hadhāriyyah Wa Ats-Tsaqāfah as-Sunaniyyah* (Al-Jazaer: Dar Qurthubah, 2004), 32.

[18] 'Uni Rinda, *Qissatu Al-Ikhtilāf Dirāsah Sunaniyyah* (Kairo: Dār al-Ulum, 2005), 31.

[19] Ramadhan Zaki, "Mafhum As-Sunan al-Ilāhiyyah Dirāsah Fi Dhau' al-Qur'an al-Karim," *Kulliyyatu ad-Dirāsah al-Islāmiyyah wa al-'Arabiyyah Lil al-Banin bi al-Qāhirah* 21, no. 1 (2005): 5.

[20] Rinda, *Qissatu Al-Ikhtilāf Dirāsah Sunaniyyah*, 31.

[21] Charles James Adams, *Al-Islam Wa at-Tajdid Fi Mishra* (Mesir: Al-Haiah al-Ammah Li Qushur ats-Tsaqafah, 2006), 264.

بذكر أن ما في الكتاب الأول ليس في الكتاب الثاني ويصلح أن يكون هو مكملا لما لم يذكره الثاني وهكذا.[25]

والدراسة المقارِنة أو ما يقال بالبحث المقارِن أو المنهج المقارن هي المنهج الذي يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين الظاهرتين أو أكثر ويعتمد الباحث في ذلك على الخطوات لنيل الوصول إلى الحقائق العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة.[26] وفي هذا البحث، يعتمد الباحث على خطوات فهم السنن الإلهية والسنن الكونية في تفسير المنار وتفسير الجواهر. ثم يستخدم الباحث المقارنة باتخاذ أوجه الشبه والاختلاف بين كلا التفسيرين.

خصائص كل من السنن الإلهية والسنن الكونية

السنن الإلهية في المجتمع هي العادات الجارية من الله تعالى في معاملته مع الناس. والسنن الكونية في الطبيعة هي جريان الأجرام السماوية والأرضية غير الإنسان تحت قدرة الله تعالى.[27] وبالإجمال، اتفقت السنن الإلهية في المجتمع والسنن الكونية في الطبيعةفي أربع مسائل.

الأولى، أن يكون كل منهما ربانيا، يعني أن ينتسب كل منهما إلى الرب عز وجل[28]. فكل من السنن الاجتماعية أو السنن الطبيعية تحت إرادة عند الله عز وجل حتى يصح نسبة كل إلى الله تعالى[29]. فالحقيقي، أن الاختلاف في تحقيق معنى سنة الله كما في خلفية البحث إنما يكون اختلافا لفظيا واستعماليا. وأما المراد من حيث المعنى فهو أمر متفق بدون اختلاف بين. لأن كلا من السنن الاجتماعية والسنن الطبيعية يصح أن ينسب إلى الله تعالى. وقد ينسب إلى الإنسان والأنبياء والرسل والأمم المختلفة من حيث نسبته إلى المفعول دون الفاعل. وأما بالنسبة إلى حقيقة الفاعل فقد استحق نسبة كلمة السنن إلى الله تعالى.

فمثلا، السنن في قوله تعالى {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} [النساء: 26]، التي يراد بها الإنسانية الاجتماعية والسنن الكونية الطبيعية؟ وما هي أوجه الشبه بين تفسير المنار وتفسير الجواهر في السنن الاجتماعية والسنن الكونية؟ وما هي أوجه الاختلاف بين تفسير المنار وتفسير الجواهر في السنن الاحتماعية والسنن الكونية؟

هذا البحث من البحث المكتبي بدراسة الكتب التي تبحث عن السنن الإلهية والسنن الكونية، وكذا يبحث عن تفسير المنار وتفسير الجواهر. ويستخدم منهج الكيفي في البحث دون الكمي لأنه لا يذكر فيه نوع من العدد ومتعلقه. ومن حيث تعميق هذا البحث في التحليل، هذا البحث موصوف بالوصفي. ومن حيث تعلقه بالمسئلة الاجتماعية وتحليله بما تعلق بأمور الناس، يصح أن يستخدم هذا البحث المنهج الاجتماعي. والمنهج الاجتماعي هو اختصاص الظاهرة الاجتماعية.[22]

والدراسة المقارِنة مستخدمة في هذا البحث أيضا. وهي من أنواع المناهج التفسيرية. فإن المناهج التفسيرية منقسمة إلى أربعة أنواع. الأول منهج إجمالي في التفسير. وهو ذكر تفسير آيات القرآن بغير التفصيل ولا التعميق. فيشرح غرائب ألفاظ القرآن، وأوجه قرآءاته والحكم الفقهي بالإجمال وسبب النزول كذلك. والثاني منهج تحليلي في التفسير. وهو تفسير بالتحليل والتفصيل لمعاني آيات القرآن، وذكر تفاصيل أسباب النزول، وكيفية فهم الأحكام والمعاني من ألفاظ القرآن وغيرها.[23]

والثالث منهج موضوعي في تفسير القرآن. فيتخذ المفسر عنوانا واحدا كالموضوع المعين ثم سرد آيات القرآن تحته بذكر التفاسير المتعلقة بذاك الموضوع[24]. وقد يذكر أيضا المفسر ما يتعلق بالموضوع من أقوال العلماء أو الفقهاء أو الأدباء أو أهل الخبرة بل أو الأطباء وغيرهم كي يكون مؤيدا لبحثه. والرابع منهج مقارِن في التفسير. وهو عبارة عن ذكر أوجه الشبه والاختلاف بين التفاسير أو بين آيات القرآن في الوجوه المتعددة. فيذكر الباحث مثلا أوجه الاتفاق والافتراق بين الكتابين في التفسير مثلا ويجعلهما صالحين للتكامل

[22] Ahmad Badar, *Ushul Al-Bahsi al-Ilmi Wa Manāhijuh* (Dauhah: Al-Maktabah al-Akademiyyah, 1994), 23.

[23] Muhammad Ali Ridha Al-Asfahani, *Manāhij At-Tafsir Wa Itijāhātih: Dirāsah Muqāranah Fi Manāhij Tafsir al-Qur'an al-Karim* (Shana': Markaz al-Hadharah al-Arabiyyah Li al-I'lām wa an-Nasyr wa ad-Dirāsāt, 2008), 120.

[24] Anwar Mujahidin, "The Dialectic of Qur'an and Science: Epistemological Analysis of Thematic Qur'an Interpretation Literature in the Field of Social Sciences of Humanities," *ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin* 19, no. 2 (2018): 209.

[25] Al-Asfahani, *Manāhij At-Tafsir Wa Itijāhātih: Dirāsah Muqāranah Fi Manāhij Tafsir al-Qur'an al-Karim*, 120.

[26] Abdurrahman Sayyid Sulaiman, *Manāhij Al-Bahtsi* (Abu Dubai: Al-Manhal, 2014), 195.

[27] Zaki, "Mafhum As-Sunan al-Ilāhiyyah Dirāsah Fi Dhau' al-Qur'an al-Karim," 9.

[28] Rasyid Kahus, "Nasy'atu 'Ilmi as-Sunan al-Ilahiyyah Wa Minhaju Tadrisihi," *Journal of College of Sharia and Islamic Studies* 31, no. 2 (2013): 188.

[29] Jasser Auda, "Maqshid Muro'atu as-Sunan al-Ilahiyyah," *Dirosatuna: Journal of Islamic Studies* 1, no. 2 (2018).

المرادة من عند الله تعالى. ولا يتخصص كل منهما على شيء معين فقط. فمثلا، عندما أعطى الله تعالى سننه الاجتماعية المتعلقة بمسئلة الرزق والغناء حيث جعل أن يجاهد نفسه جهادا كبيرا لنيل الرزق الكثير بجهد ومكيدة والاقتصاد في أمر الحياة مع الصدق وتنوع الأخلاق الحسنة، فلا تتخصص هذه السنن على أمر مخصوص.[35] فلا تتعين على مسلم فقط أو صالح ومصلح فقط، بل تتناول أيضا للكافر والفاسق وغيرهما حيث عملوا جميع هذه السنن الإلهية.[36]

ولو أن الأمة الإسلامية جاهدوا نفوسهم على ورد معين وحزب مخصص وقد تركوا ما عليهم من السنن الإلهية والعادات الربانية، لما نالوا من الدنيا ما يتقدمون به على غيرهم ولكانت الأموال والثقافة والحضارة بعيدة منهم كل البعد. وهذا هو المراد من أن السنن الربانية شمولية. ولكن هذا الحكم بالإجمال وعلى سبيل العموم لا على الأفراد. يعني قد يوجد هناك فرد من الإنسان يعطى من الدنيا شئيا ولم يجاهد نفسه باستخدام السنن الإلهية في سبب الغني والرفاء. بل يجرد هذا الرجل نفسه على الأحزاب والأوراد، فلا يشمل هذا الرجل تحت السنن الإلهية المطردة. وهو كالمستثنى منها.

وفي هذا الحوار، يقول الغزالي في الإحياء أن التوكل على أنواع.[37] الأول، من يتوكل على الله بدون أخذ الأسباب. فهذا خارج عن القياس. وقد يستعمل لدليل. وما ذاك الدليل؟ الدليل إما أن يكون وحيا للأنبياء والمرسلين وإما أن يكون إلهاما للأولياء والصالحين. الثاني، من يتوكل على الله تعالى باستسلام النفوس مع أن الجوارح تعمل ظاهرة، فالجوارح تعمل والقلوب تتوكل. فهذا هو الصواب ويعمل عند العوام وقد اتفق هذا على السنن الإلهية في أخذ الأسباب لنيل المسبب. والثالث، من يعتمد على الجهد والعمل بدون النظر والملاحظة من أن المسبب الحقيقي هو الله تعالى. فهذا شأن الملحدين الذين لم يؤمنوا بالله تعالى.

إذن، الفكر السليم في هذا الموضوع هو في الطائفة الثانية. يعني أن الجوارح تعمل والقلوب تتوكل. وهذا هو الموصى لدى الذي يبحث عن سنن الأمة السالفة، فالمراد به سنن الله التي تجري في الأمة الماضية كالسقوط[30]، والنهوض والسنن الإلهية في التدرج عند الدعوة[31]، وفي الهجرة.[32] لا السنن والعادات التي تحت قدرة الناس، ولكن كانت تلك السنن بيد الله تعالى وتحت قدرته وتصرفاته. وهذا هو المراد من نسبة السنن إلى الله عز وجل. وسواء كانت تلك السنن سننا إلهيا اجتماعيا أو سننا كونيا طبيعيا.

الثانية، أن تكون صفة كل منهما ثبوتية.[33] والمقصود من الثبوت هنا أن يكون كل من السنن الإلهية في المجتمع والطبيعية لا يتغير إلى زمان ما. وهذا المعنى إنما يراد به من حيث الإجمال والعموم دون أن يتخصص بفرد من الأفراد الإنسانية. لأنه قد يكون أمر شاذ غير موافق للقياس والسنن العامة في فرد من أفراد الناس. مثلا، إن إبرهيم عليه السلام لم يتحرق عندما حرقه نمروذ وأعوانه مع أن النار شديد الحرارة والسنن الطبيعية الكونية تقول إن النار عندما بلغت حرارتها بالشدة فلا يتقرب ماء أو مائع إلى وهو مغلي ولا يتقرب شيء جامد إلا وهو متقاطر. ولم تكن هذه السنن الطبيعية تجري في أمر إبرهيم حتى يكون سالما باردا دون أن ينقصه شيء كما قال تعالى: {قُلْنَا يَانَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ} [الأنبياء: 69].

وكذلك أمر أمة يونس عليه السلام. من حيث السنن الإلهية في المجتمع، إذا وجدت الأمة المنحرفة العاصية التي لا تطيع أمر نبيهم حتى يؤذوه، فسيعذبه الله تعالى عذابا شديدا لا يعقبه أمان ولا سلامة. ولكن هذه السنن المطردة لم تجر في قوم يونس. فهم معفوون ولم يعذبهم الله تعالى وقد ظفروا فرصة عظيمة حيث يمكن لهم الرجوع والتوبة إلى الله تعالى حتى يقول الله: {فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ} [يونس: 98].

الثالثة، أن يكون كل من السنن الإلهية في المجتمع والسنن الكونية في الطبيعةشموليا.[34] يعني أن سنة الله متناولة لجميع الأشياء

[30] Rasyid Kuhus, "Suquth Al-Andalus Min Mandzur as-Sunan al-Ilāhiyyah," *Al-Ibshār* 10, no. 1 (2014): 4.

[31] رشيد كهوس, "السنن الإلهية في التصرفات النبوية : التدرج في الدعوة الإسلامية أنموذجا = The Divine Laws in the Prophetic Behaviors' : Gradation in Islamic Da'wah as an Example," *Historical Kan Periodical* (2016).

[32] Rasyid Kuhus, "As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi al-Hijrah an-Nabawiyyah," *Al-Mudawwanah* 31, no. 1 (2016): 13.

[33] Amir, "Dauru As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi Wa'yi al-Insān Wa Takāmulih al-Fikri," 533.

[34] Kuhus, *As-Sunan al-Ilahiyyah Fi as-Sirah an-Nabawiyyah*, 95.

[35] Mujahidin, "The Dialectic of Qur'an and Science: Epistemological Analysis of Thematic Qur'an Interpretation Literature in the Field of Social Sciences of Humanities," 209.

[36] Ramadhan Zaki, "Fiqhi As-Sunan Ar-Rabbāniyyah Wa Thuruq Ifādati al-Muslimin Minha Qirā'ah Fi Fikri al-Imām Muhamad Abduh," *Kulliyyatu ad-Dirāsah al-Islāmiyyah wa al-'Arabiyyah Lil al-Banin bi al-Qāhirah* 14, no. 2 (2006): 2.

[37] Muhamad bin Muhamad Al-Ghazāli, *Ihyā' 'Ulumiddin* (Bairut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2016), 276.

فروق وخصائص تميز بها كل من تلك السنتين. وفائدة معرفة هذه الخصائص هي زيادة الإيضاح والتفهم على أن كلا من السنن الاجتماعية والسنن الطبيعية له دور في علم التفسير وأثر في دراسة القرآن الإلهي حتى لم يتشكل على أحد بعد هذا أن المراد منهما شيء واحد مع أن الواقع ليس كذلك. إذن، فلا بد من تحقيق هذه الخصائص كما يلي.

الأول، أن السنن الاجتماعية إنما تتعلق بعلم الاجتماع الإنساني. فهي تدرس وتبحث عن كيفية صلة الإنسان بينهم وبين ربهم جل جلاله. مثلا، قوم صالح لما عقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وكذبوا رسولهم بذبح الناقة الخارجة من الصخرة، فعذبهم الله تعالى عذابا شديدا يدرس به ويعتبر به أولو الألباب. وكذا قوم لوط عملوا الفحشاء والمنكر لم يسبقهم بها أحد من العالمين ولم يقبلوا نصيحة نبيهم لوط، فعذبهم الله تعالى ومزقهم كل ممزق.

وأما السنن الكونية في الطبيعةفهي تتعلق بعلم الكون. فتبحث عن كيفية فهم آيات الله تعالى في السماء، والنجوم، والأشجار، والجبال المرساة، والأرض وما خلق فوقها وما إلى غير ذلك من صفات العالم مع عجائب خلقها.[44] مثلا، في أحكام طبيعة الماء، وطبيعة النار، والأفلاك مع عجائبها، وغير ذلك من جميع الأحوال الطبيعية. إذن، إن هؤلاء الآيات جمادات بها أحضر الله تعالى آياته للناس لعلهم يتفكرون.[45]

الثاني، أن السنن الإلهية في المجتمع هو إنسانية.[46] يعني أن وقائع هذه السنن لا محيص من إرادة الإنسان وقرارة واختيار كل منهم. فمثلا، القوم الذين أخذوا السبل المنحرفة والأعمال الضالة الظالمة، فسوف يعذبهم الله تعالى عذابا سريعا متعاقبا كما هو في سورة الرعد، فقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ} [الرعد: 11]. وهذا معروف أيضا بسنة التغيير.

المصطفى النبي ﷺ حينما جاءه أعرابي مع إبله. فقال: أعقلها وأتوكل أو أطلقها وأتوكل. فقال النبي ﷺ: اعقلها وتتوكل على الله.[38] فهذا النبي يعلم كيف يكون الجهد الظاهر والعمل شديد الاهتمام مع توكل القلوب واستسلام النفوس والاعتماد على الله تعالى في الباطن.

الرابعة، أن من صفات السنن الإلهية وسواء كانت سننا اجتماعيا أو سننا كونيا اطرادا.[39] والمقصود منه أن تكون العادات متكررة وواقعة مثل الأولى وشبيهة في اللون والجنس والأناقة مع أن الفاعل والمحل والزمان والمكان مختلفة اختلافا بينا. فمثلا، إن سبب هلاك الأولين هو أنهم عاصون ولم يكونوا على طاعة في أوامر الأنبياء والمرسلين، وعملوا الفحشاء والمناكير، وقد ظلموا نفوسهم وغيرهم وأفسدوا في الأرض. فهذا أمر مطرد، سواء كان في قوم عاد، وثمود، والمؤتفكات، وقوم لوط، وأصحاب مدين وغيرهم. فالسنن الإلهية التي تجري بينهم على سواء مثل سنة التدافع.[40]

ستظل الأجرام السماوية على نظامها واتساقها الدقيق، وسيظل القمر والشمس على نظامهما الأبدي، ومن لم يتق النار وجراثيم الأجساد أصابه الحرق وأنواع المرض في نفسه، ومن لم يتجنب العقارب والحيات فسيسري سمهما إلى نفسه، ومن ألقى نفسه في مهلكة فتعرض للقنبلة الذرية أو قنابل النابالم هلك أو تشوه، ومن انتظر زرعا أو غرسا بلا بذر وإنبات فقد انتظر السراب بلا فائدة وغير ذلك من سائر السنن الإلهية في المجتمع والطبيعية.[41]

وهذه كلها هي صفات كل من السنن الإلهية في المجتمع الإنسانية والسنن الكونية الطبيعية. فقد كانت بينهما صلة قوية[42] كما كان الإسلام مرتبطا أيضا بالعلوم الطبيعية[43]. وقد يكون هناك

[38] Muhamad bin Isa bin Saurah At-Tirmidzi, *As-Sunan* (Bairut: Dar al-Ghurbi al-Islami, 1998), 668.

[39] Aziz Al-Bathyawi, *Sunan Al-'Imrān al-Basyari Fi as-Sirah an-Nabawiyyah* (Yordania: Al-Ma'had al-'Alami Li al-Fikri al-Islāmi, 2018), 154.

[40] Muadz bin Muhammad Abul Fatah Bayanuni, "Law of Inter-Human Collision: An Islamic Perspective; Undang-Undang Pertembungan Antara Manusia Dari Perspektif Islam," *Journal of Islam in Asia (E-ISSN: 2289-8077)* (2011)..

[41] Amir, "Dauru As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi Wa'yi al-Insān Wa Takāmulih al-Fikri," 236.

[42] Moh Mukri et al., "Quran-Integrated Science in the Era of Industrial Revolution 4.0," in *Journal of Physics: Conference Series*, 2019.

[43] Ahmad Yunus Mohd Noor, Nor Azilah Abdul Wahab, and Asmilyia Mohd Mokhtar, "Fenomena Jerebu Antara Perspektif Quran Dan Sains Moden," *Sains Malaysiana* (2017).

[44] S. Levin et al., "Ibn 'Arabī, Fiqh, and a Literal Reading of the Qur'an: Approaching the Outward Divine Commands as a Spiritual Realization," *Economic History Review* 73, no. 1 (2019): 53.

[45] 'Ukāsyah Abdul Mannān Ath-Thibi, *Fatāwi Asy-Syaikh al-Albāni Wa Muqāranatuhā Bi Fatāwi al-'Ulama'* (Kairo: Maktabah at-Turāts al-Islāmi, 1994), 222.

[46] Majdi Muhamad Syak'ah Musthafa Muhamad 'Asyur, *As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi al-Umam Wa al-Afrād Fi al-Qur'an al-Karim: Ushul Wa Dhawābith* (Suriyah: Dār as-Salam, 2006), 104–105.

والإباحة. ولكن يبحث هذا الحكم عن الأسباب مثلا، بالرغم على أنه خارج من الجمادات والحيوانات غير الإنسانية.

الثالث -وهذا هو الأهم- أن السنن الإلهية في المجتمع إنما تؤثر في التفسير الاجتماعي.[50] وأراد الباحث أن يحرر استعمالاتها في تفسير المنار لمحمد رشيد رضا الذي هو تمثال من التفسير الاجتماعي. حتى يقول رشيد رضا كما قرره شيخه إن من شرط باحث التفسير الاجتماعي أن يعرف هذه السنن الإلهية. وهذا شيء مفترض لأن دراسة التفسير الاجتماعي لا بد من بناء النظريات الاجتماعية أيضا. بل لا بد أيضا من مقارنة النظريات الاجتماعية غير الإسلامية بالمفهومات الاجتماعية الإسلامية حتى يوجد هناك معرفة جديدة عن العلوم الإنسانية كما يروده راجي إسماعيل الفاروقي الذي سماه بإسلامية المعرفة. كما أنه لا بد من فهم القرآن بالمقاصد الشرعية.[51]

وأما السنن الطبيعية الكونية فهي متعلقة بالتفسير العلمي الذي هو لون جديد في دراسة التفسير القرآني في الزمان الحاضر والمتأخر.[52] فالكاتب أراد أن يأخذ نماذج من تفسير الجواهر لطنطاوي جوهري الذي يكثر فيه دراسة العلوم الكونية وما يتعلق بالقرآن. حتى يقول طنطاوي نفسه إن تفسيره هذا متخصص بالعلوم الكونية والعجائب العالمية من السماء والأرض وما بينهما وكذلك ما يتعلق بالقرآن. فمن خلال مقارنة هذين التفسيرين، سيتضح تماما ما هو الفرق بين السنن الإلهية في المجتمع والسنن الطبيعية الكونية. حتى لا يوجد اضطراب في المصطلحات واللغات عند دراسة هتين السنتين.

المقارنة في أوجه الشبه بين تفسير المنار لرشيد رضا وتفسير الجواهر لطنطاوي جوهري في السنن الاجتماعية والسنن الكونية

الدراسة المقارنة لا بد من ذكر أوجه الشبه بين الظاهرتين كي يظهر العلاقة أولا، فالمراد من السنن الإلهية عند الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير المنار[53] هو السنن الاجتماعية الإنسانية.[54] يعني العلوم

[50] Ridha, *Tafsir Al-Mannār*, 20.

[51] Heri Khoiruddin, Rohimin Rohimin, and Mohamad Anton Athoillah, "Historical Socio Analysis in the Interpretation of the Quran: Case Study of Legal Verses," *ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin* 20, no. 2 (2019): 199.

[52] Hanafi Ahmad, *At-Tafsir al-'Ilmi Li al-Āyat al-Kauniyyah Fi al-Qur'an al-Karim* (Kairo: Dar al-Ma'arif, 1980), 6.

[53] Muhammad Husain Adz-Dzahabi, *At-Tafsir Wa al-Mufassirūn* (Bairut: Dār al-Fikri, 2004), 33.

[54] Ridha, *Tafsir Al-Mannār*, 115.

وهذا مخالف جدا بما يسمى بالسنن الطبيعية. فالحكم العالمي أو القانون الطبيعي لم يتعلق بإرادة الإنسان.[47] وهو كالشيء الذي يجري ذاتي الحراكة أو ما يسمى أيضا بالأوتوماتيكي بخلاف السنن الاجتماعية. لأنها تجري في الأشياء الجامدة التي ليس فيها الروح أو في الأشياء الحية وهي غير مكلفة بالأحكام الشرعية. فمثلا، ناموس جاذبية الأرض، أو الأحكام النورانية والضوئية أو الصوتية، أو قانون المعيارات البحارية أو غير ذلك مما لا يتعلق بإرادة الإنسان واختيارهم. فسواء أن يقصد الإنسان أم لم يقصد، فكانت تلك الأجرام السماوية والأرضية جارية على ما أراده الله تعالى من النواميس والقوانين الإلهية جل جلاله.

وبالاختصار، يمكن للباحث أن يقارن هذه المصطلحات بما يتعلق بعلم أصول الفقه.[48] فإن الباحث يجد أن هناك موافقة ظاهرة بين ما يسمى بالحكم التكليفي والحكم الوضعي وما يسمى بالسنن الإلهية في المجتمع والسنن الكونية. الحكم التكليفي هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء أو تخييرا. والحكم الوضعي هو خطاب الله ببيان كون الشيء شرطا أو سببا أو مانعا لأفعال المكلفين ولو كان هذا الشيء غير مكلف.[49] فالحكم التكليفي إنما يخصص به أفعال المكلفين باختيارهم وقصدهم. فلا بد في الحكم التكليفي من القصد والاختيار. وهذا كما في السنن الاجتماعية. وأما الحكم الوضعي فقد يتعلق به شيء غير مكلف، ككون زوال الشمس سببا في دخول صلاة الظهر، وكون مصير ظل الشمس أكثر من مثله سببا في دخول صلاة العصر، وكون غروبها سببا في دخول صلاة المغرب وغير ذلك. فلا يتعلق في هذه الأشياء أن يكون المكلف فيها قاصدا، لأن جريان هذه الأشياء تحت قدرة الله تعالى على الإطلاق بدون التقيد بأفعال المكلفين.

وكذلك أن هدف الحكم التكليفي يشبه بهدف السنن الإلهية في المجتمع. يعني أن هدف كل منهما هو الإنسان نفسه بالرغم على أن السنن الاجتماعية يذكر فيها الأسباب والمسببات أيضا. وأما الحكم الوضعي فهو يشبه بالسنن الكونية الطبيعية. فهو لا يبحث عن أفعال المكلفين من حيث الوجوب والندب والكراهة والحرمة

[47] Ibid., 104.

[48] Ath-Thibi, *Fatāwi Asy-Syaikh al-Albāni Wa Muqāranatuhā Bi Fatāwi al-'Ulama'*, 222.

[49] Muhammad Ali Asy-Syaukāni, *Al-Fathu Ar-Rabbāni Min Fatāwi al-Imām Asy-Syaukāni* (Shana': Maktabah al-Jil al-Jadid, 2017), 2286.

تفسير المنار هو أن أسباب الهلاك على وجه العموم لا على وجه الخصوص[62]. فهذه السنن على سبيل العموم والصالحة في كل الأزمنة والأمكنة.[63]

ومن المثال أيضا وراثة الأرض للمتقين والصالحين. يعني أن المتقين هم المجتنبون من أسباب المهلكات الدنيوية والفشل وضعف الحضارة والثقافة، وأسباب الذلة وطرد الاتحاد بين المسلمين.[64] والصالحون عند تفسير المنار هم الذين يجاهدون نفوسهم لإحقاق الحق وإبطال الباطل وللعدالة والشرائع الإلهية ومعرفة السنن الإلهية في عمارة هذه الأرض.[65]

وهكذا قد أكثر رشيد رضا في تفسير المنار من نظرية السنن الإلهية في المجتمع. وأما السنن الكونية فعرفها الشيخ رشيد رضا بأنها أمر تكوين. يعني ما قد كوَّنه الله تعالى من أنظمة هذا العالم. وقد استخدم الشيخ هذه السنن الكونية في بعض تفاسيره، مثلا عند سرد أن الخاسرين هم الذين يقطعون مما أمر الله به أن يوصل. وهذا الأمر يشمل أمر تكوين وهو السنن الكونية.[66] وكذا عند تفسير كلمة التوحيد، فيورد أن معناها ليس في الوجود صاحب سلطة حقيقية بتسخير الأسباب أو بإبطال السنن الكونية إلا الله وحده.[67] ولكن لم يفصل الشيخ كيفية تفسير القرآن بالسنن الكونية وتفاصيل العجائب العالمية في القرآن كما فعله الشيخ طنطاوي جوهري في تفسير الجواهر. وذلك لأن قصده في التفسير هو الجهة الهدائية في التفسير.

وأما السنن الكونية فهي نواميس الله سبحانه وتعالى في تسيير الكون وعمارته.[68] وهي متعلقة بربوبيته وخَلقهِ جل وعلا. وعرَّف الشيخ طنطاوي جوهري السنن الكونية بالإجمال هكذا:

التي تبحث عن التطورات والتغيرات الإنسانية، وصلة كل من الإنسان بينهم وبين ربهم، والأسباب والعاقبة وكيف يتعامل ربهم فيما عندهم وما إلى غير ذلك مما يتعلق بالعلوم الاجتماعية. فرشيد رضا يرى كما هو فهم شيخه محمد عبده أن من شروط المفسر أن يعرف علوم اللغة، والعلم الاجتماعي، وعلم التاريخ وما يتعلق بها من العلوم وأن يعرف ما على الأمة السالفة من الثقافة والحضارة سواء كان ما يتعلق بالإيجابيات أو ما يتعلق بالسلبيات.[55]

وقد كثرت نظرية العلم الاجتماعي في تفسير المنار من خلال الآيات القرآنية[56]. مثل سبب نصر المسلمين في الحروب. فقد ذكر صاحب تفسير المنار أن من أسباب نصر المسلمين الطاعة والثبات والاستقامة. فالمراد من الطاعة هو اتباع أمر إمام الجيوش وعدم الانحرام منه.[57] والمراد من الثبات هو قوة العزيمة والنية الصادقة ويقين أن المسلمين لهم إحدى الحسنيين. يعني إن ينصرهم الله في الحروب فلهم حسنى الغنيمة وثواب الآخرة، وإلا فلهم حسنى الشهادة بالمات على سبيل الله تعالى. فبهذا اليقين، يثبت أقدام المسلمين ولا يهزمون من الحروب. وأما الاستقامة فهي عبارة عن دوام واستمرار الخير في كل حال، وحيثما كانوا فهم على الخير والحسنة.[58]

في الظاهر، أن عبارة رضا هذه لم تشر إلى أي زيادة في الأسباب والعاقبات من نصر المسلين. يعني يكفي في نصرهم أن تكون الاستقامة والثبات والطاعة. ولكن عندما ينظر الباحث تفاسيره في سورة الأعراف، يدخل رضا أن من سنة الله تعالى في نصر المؤمنين عند الحروب أن يستعدوا تماما لأدوات الحروب وأن القوة تشمل كل ما يرمى به العدو من سهم أو قذيفة منجنيق أو طيارة أو بندقية أو مدفع وغير ذلك.[59] فيجب على المسلمين تعلم صنع هذه الأشياء وغيرها من قوى الحرب.[60]

ومن مثال السنن الإلهية في المجتمع في تفسير المنار هلاك الأمة بسبب ظلمهم على أنفسهم أو على غيرهم.[61] عندما يرى الباحث نظرية السنن الاجتماعية المذكورة التي من صفاتها الشمولية، فمراد

[55] Ibid., 20.

[56] Muhammed Emin NURMUHAMMED, "Muhamad Rasyid Ridha Wa Tafsiruhu al Mannar (Bahsun Tahlili)," *Islami Ilimler Dergisi* 14, no. 1 (2019)., 111-138.

[57] Ridha, *Tafsir Al-Mannār*, 142.

[58] Ibid.

[59] Ahmad bin Musthafa Al-Maraghi, *Tafsir Al-Maraghi* (Mesir: Syirkah Maktabah wa Mathba'ah Musthafa al-Babi al-Halabi, 1946), 25.

[60] Ridha, *Tafsir Al-Mannār*, 54.

[61] Ibid., 466.

[62] Diana As-Shohib, "Divine Rules in Surat Alisra' and Surat Fater," *Ad-Diyanat* 1, no. 1 (2018).

[63] 'Asyur, *As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi al-Umam Wa al-Afrād Fi al-Qur'an al-Karim: Ushul Wa Dhawābith*, 105.

[64] Hasan Nashir Sirār, "As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi Zilāl al-Qur'an: Dirāsah Wa Tahlil," *Ad-Dirāsāt al-Islāmiyyah* 21, no. 1 (2006): 2.

[65] Ridha, *Tafsir Al-Mannār*, 481.

[66] Ibid., 205.

[67] Ibid., 21.

[68] Muhamad Sa'id Ramadhān Al-Bouthi, *Min Sunanillāh Fi 'Ibādihi* (Bairut: Dār al-Fikri, 2011), 10.

المقارنة في أوجه الاختلاف بين تفسير المنار وتفسير الجواهر في السنن الاجتماعية والسنن الكونية

وأما أوجه الاختلاف بين تفسير المنار وتفسير الجواهر في استخدام السنن الإلهية في المجتمع والسنن الكونية في الطبيعةفتظهر في الأمثلة كما في هذا الجدول:

فقد ظهر من هذه الأمثلة أن الآية الواحدة قد تنظر بجهتين مختلفتين. ففي قوله تعالى: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة (الأنفال: 60) أن الآية مرشدة إلى أن الاستعداد في أمر القتال من أسباب نصر المؤمنين عند الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير المنار.[78] وفي تفسير الجواهر، لم ينظر الشيخ طنطاوي جوهري هذه الناحية الاجتماعية بل نظر الشيخ طنطاوي كيفية اتخاذ المواد الملتهبة والمفرقعات. وهذه دلالة واضحة على أن الشيخ طنطاوي متأثر في تفسيره بما سمي بالسنن الكونية.[79]

وفي قوله تعالى: لن نصبر على طعام واحد (البقرة: 61)، ذكر الشيخ طنطاوي جوهري أن هذه الآية تشير إلى أمر طبي متفق عليه عند الأطباء وهو أن لون الحياة القروية والبدوية خير وأصح للبدن من لون الحياة المدنية بأكل ألوان الأطعمة المختلطة التي تسهل للإنسان مرضا وضعفا.[80] وأما الشيخ محمد رشيد رضا فإنه ذكر الناحية الاجتماعية من أن شر الطباع يسبب إهانة الشيء العظيم الذي أمره الله تعالى. فنظر الشيخ رضا حكم السبب والعاقبة في هذه الظاهرة.[81]

أما بعد فإني خلقت مغرما بالعجائب الكونية معجبا بالبدائع الطبيعية مشوقا إلى ما في السماء من جمال وما في الأرض من بهاء وكمال آيات بينات وغرائب باهرات.[69]

ووضح طنطاوي أن علم الكون يسبب زيادة المعرفة بالله تعالى.[70] ونظرية تأثر مفهوم السنن الكونية في تفسير الجواهر هذا قوية[71]، وقد كثرت الأمثلة فيه[72]، فمثلا في الطبية عند قوله تعالى: أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُو خَيْرٌ [البقرة: 61] أن الطعامات لا مرض يتبعهما، مع الهواء النقى والحياة الحرة، أفضل من حياة شقية فى المدن بأكل ألوان الطعام.[73] وكذا مسئلة علم تحضير الأرواح عند تفسير قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً [البقرة: 67].[74] ويبحث أيضا عن الأسرار الكيميائية عند أوائل السور.[75]

ومثلا يعرض الشيخ طنطاوي علم آثار الأقدام وعلم البصمة عند قوله تعالى: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [النور: 24]، وقوله تعالى: {حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (20).[76]

وهكذا، فقد أكثر الشيخ طنطاوي جوهري تطبيق نظرية السنن الكونية في تفاسيره.

وأما السنن الإلهية في المجتمع في تفسير الجواهر فقد سردها الشيخ طنطاوي قليلا من خلال تفاسيره، فمثلا نظريته عن أحوال أمة الإسلام أنها ستصبح في زمان نائمة ولا بد لهم من قراءة أوائل السور من المقطعات التي تتوسل بها إلى أمر عظيم وهكذا الأمة الإسلامية لا بد من فعل شيء نافع وإن كان قليلا فسيكون أمرا عظيما.[77]

---

[69] Thantawi Jauhari, *Al-Jawāhir Fi Tafsir al-Qur'an al-Karim al-Musytamil 'Alā 'Ajāibi al-Mukawwanāt Wa Gharāib al-Āyāt* (Mesir: Musthafa al-Halabi wa Aulāduh, 1932), 3.

[70] Ibid., 239.

[71] Ro'fat Suwailim, "Al-Jawahir Fi Tafsiri al-Qur'an Li as-Syaikh Thontowi Jauhari," *Al-Madinah Quranic Studies Studies* 25, no. 25 (2014).

[72] Muhamad Misbah Ad-Darini, "An-Nadhru Fi Manahij Min Tafsiri Asy-Syaikh Tontowi Jauhari Fi Kitabihi (al-Jawahir)," *Al-Madinah Quranic Studies Studies Studies* 1, no. 18 (2013).

[73] Jauhari, *Al-Jawāhir Fi Tafsir al-Qur'an al-Karim al-Musytamil 'Alā 'Ajāibi al-Mukawwanāt Wa Gharāib al-Āyāt*, 13–14.

[74] Ibid., 105.

[75] Ibid., 15.

[76] Ibid., 113.

[77] Ibid., 17.

[78] Ridha, *Tafsir Al-Mannār*, 54.

[79] Jauhari, *Al-Jawāhir Fi Tafsir al-Qur'an al-Karim al-Musytamil 'Alā 'Ajāibi al-Mukawwanāt Wa Gharāib al-Āyāt*, 67.

[80] Ibid., 13–14.

[81] Ridha, *Tafsir Al-Mannār*, 54.

الآية القرآنية	تفسير المنار	تفسير الجواهر
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة (الأنفال: 60)	الاستعداد من أسباب نصر المؤمنين	كيفية اتخاذ المفرقعات من القطن والمواد الملتهبة والديناميت والجلاتين المفرقع وغيره
لن نصبر على طعام واحد (البقرة: 61)	النزق قد استولى على طباعهم حتى يستخفوا الأمر العظيم	العيشة البدوية أفضل من حياة شقية في المدن بأكل ألوان الطعام
كذلك يحي الله الموتى (البقرة: 73)	ومعنى إحياء الموتى حفظ الدماء	في هذه الآية إشارة إلى علم تحضير الأرواح

وكذا في قوله تعالى: كذلك يحيي الله الموتى (البقرة: 73)، سرد الشيخ محمد رشيد رضا أن معنى الإحياء إبقاء الحياة لا إيجادها. وذلك لأن الحياة التي يراها بنو إسرائيل والتي ينبغي تنبيهها إبقاء الحياة لا إيجادها. لأن الإيجاد من صفات الباري تعالى دون أن يتخذ الناس فيه عبرة، بخلاف إبقاء الحياة كما في قوله تعالى: ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا (المائدة: 32).[82] وأما الشيخ طنطاوي جوهري فقد ذكر في تفسير الجواهر علم تحضير الأرواح. وهو مما ينبغي تعلمه وتنميته لدى المسلمين عند طنطاوي.[83]

الخلاصة

وجد الفرق بين السنن الاجتماعية والسنن الكونية. إن السنن الإلهية في المجتمع تتعلق باختيار الإنسان وقصدهم، والسنن الكونية لا تتعلق باختيارهم لجريان الأفلاك والأجرام الجمادات تحت قدرة الله تعالى. **ويبحث كتاب تفسير المنار السنن الاجتماعية كثيرة،** ويبحث كتاب تفسير الجواهر السنن الكونية كثيرة. وأوجه الشبه بين تفسير المنار وتفسير الجواهر في السنن الاجتماعية والسنن الكونية هي أن كلا من التفسيرين يبحث كلا من السنن الاجتماعية والكونية بالجانب الهدائي من القرآن. يعني أخذ كل منهما هداية القرآن بطريقة فهم السنن الإلهية. **وأما** أوجه الاختلاف بين تفسير المنار وتفسير الجواهر في السنن الاجتماعية والسنن الكونية فهي متمثلة في قانون السببية. فآية الاستعداد للقتال في تفسير المنار منظورة من حيث سبب نصر المؤمنين في القتال وفي تفسير الجواهر ذكرت كيفية اتخاذ المواد الملتهبة والمفرقعات.

المصادر

Abul Fatah Bayanuni, Muadz bin Muhammad. "Law of Inter-Human Collision: An Islamic Perspective; Undang-Undang Pertembungan Antara Manusia Dari Perspektif Islam." Journal of Islam in Asia (E-ISSN: 2289-8077) (2011).

Adams, Charles James. Al-Islam Wa at-Tajdid Fi Mishra. Mesir: Al-Haiah al-Ammah Li Qushur ats-Tsaqafah, 2006.

Ad-Darini, Muhamad Misbah. "An-Nadhru Fi Manahij Min Tafsiri Asy-Syaikh Tontowi Jauhari Fi Kitabihi (al-Jawahir)." Al-Madinah Quranic Studies Studies Studies 1, no. 18 (2013).

Adz-Dzahabi, Muhammad Husain. At-Tafsir Wa al-Mufassirūn. Bairut: Dār al-Fikri, 2004.

Ahmad, Hanafi. At-Tafsir al-'Ilmi Li al-Āyat al-Kauniyyah Fi al-Qur'an al-Karim. Kairo: Dar al-Ma'arif, 1980.

Al-Anshāri, Zakariyya bin Muhammad. Ghāyatu Al-Wushul Fi Syarhi Lubbi al-Ushul. Mesir: Dār al-Kutub al-'Arabiyyah, 2012.

Al-Asfahani, Muhammad Ali Ridha. Manāhij At-Tafsir Wa Itijāhātih: Dirāsah Muqāranah Fi Manāhij Tafsir al-Qur'an al-Karim. Shana': Markaz al-Hadharah al-Arabiyyah Li al-I'lām wa an-Nasyr wa ad-Dirāsāt, 2008.

Al-Bājuri, Ibrahim. Hāsyiyah 'Alā Ibni Qasim al-Ghizzi. Indonesia: Al-Haramain, 2000.

Al-Bathyawi, Aziz. Sunan Al-'Imrān al-Basyari Fi as-Sirah an-Nabawiyyah. Yordania: Al-

[82] Ibid., 291.

[83] Jauhari, *Al-Jawāhir Fi Tafsir al-Qur'an al-Karim al-Musytamil 'Alā 'Ajāibi al-Mukawwanāt Wa Gharāib al-Āyāt*, 105.

Ma'had al-'Alami Li al-Fikri al-Islāmi, 2018.

Al-Bouthi, Muhamad Sa'id Ramadhān. Min Sunanillāh Fi 'Ibādihi. Bairut: Dār al-Fikri, 2011.

Al-Ghazāli, Muhamad bin Muhamad. Ihyā' 'Ulumiddin. Bairut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2016.

Al-Jauzi, Muhammad Ibnu Qasyyim. Nuzhatu Al-A'yun an-Nawāzir Fi Ilmi al-Wujuh Wa an-Nazāir. Mesir: Muassasah al-Risalah, 1984.

Al-Jāwi, Ahmad al-Khathib. An-Nafahāt 'Alā Syarhi al-Waraqāt. Bairut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2013.

Al-Malibari, Zainuddin bin Abdul Azis. Fathu Al-Mu'in. Surabaya: Al-Haramain, 2011.

Al-Maraghi, Ahmad bin Musthafa. Tafsir Al-Maraghi. Mesir: Syirkah Maktabah wa Mathba'ah Musthafa al-Babi al-Halabi, 1946.

Amir, Abdul Amir Hātim. "Dauru As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi Wa'yi al-Insān Wa Takāmulih al-Fikri." Al-Adab 24, no. 1 (2018).

As-Shohib, Diana. "Divine Rules in Surat Alisra' and Surat Fater." Ad-Diyanat 1, no. 1 (2018).

Asy-Syaukāni, Muhammad Ali. Al-Fathu Ar-Rabbāni Min Fatāwi al-Imām Asy-Syaukāni. Shana': Maktabah al-Jil al-Jadid, 2017.

'Asyur, Majdi Muhamad Syak'ah Musthafa Muhamad. As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi al-Umam Wa al-Afrād Fi al-Qur'an al-Karim: Ushul Wa Dhawābith. Suriyah: Dār as-Salam, 2006.

Ath-Thibi, 'Ukāsyah Abdul Mannān. Fatāwi Asy-Syaikh al-Albāni Wa Muqāranatuhā Bi Fatāwi al-'Ulama'. Kairo: Maktabah at-Turāts al-Islāmi, 1994.

At-Tirmidzi, Muhamad bin Isa bin Saurah. As-Sunan. Bairut: Dar al-Ghurbi al-Islami, 1998.

Auda, Jasser. "Maqshid Muro'atu as-Sunan al-Ilahiyyah." Dirosatuna: Journal of Islamic Studies 1, no. 2 (2018).

Az-Zuhaily, Wahbah. Al-Wajîz Fî Ushûli al-Fiqh. Beirut: Darul Kutub, 2004.

Badar, Ahmad. Ushul Al-Bahsi al-Ilmi Wa Manāhijuh. Dauhah: Al-Maktabah al-Akademiyyah, 1994.

Burghuts, Ath-Thib. Al-Fa'āliyyah al-Hadhāriyyah Wa Ats-Tsaqāfah as-Sunaniyyah. Al-Jazaer: Dar Qurthubah, 2004.

Fina, Lien Iffah Naf'atu. "Ibn Arabi, Fiqh, and a Literal Reading of the Qur'an: Approaching the Outward Divine Commands as a Spiritual Realization." ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin 19, no. 2 (2018): 161–170.

Hamawi, Idris. Al-Khithāb Asy-Syar'i Wa Thuruq Istitsmārih. Bairut: Markaz ats-Tsaqāfah, 1994.

Jauhari, Thantawi. Al-Jawāhir Fi Tafsir al-Qur'an al-Karim al-Musytamil 'Alā 'Ajāibi al-Mukawwanāt Wa Gharāib al-Āyāt. Mesir: Musthafa al-Halabi wa Aulāduh, 1932.

Kahus, Rasyid. "Nasy'atu 'Ilmi as-Sunan al-Ilahiyyah Wa Minhaju Tadrisihi." Journal of College of Sharia and Islamic Studies 31, no. 2 (2013).

Khoiruddin, Heri, Rohimin Rohimin, and Mohamad Anton Athoillah. "Historical Socio Analysis in the Interpretation of the Quran: Case Study of Legal Verses." ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin 20, no. 2 (2019): 207–216.

Kuhus, Rasyid. "As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi al-Hijrah an-Nabawiyyah." Al-Mudawwanah 31, no. 1 (2016).

———. As-Sunan al-Ilahiyyah Fi as-Sirah an-Nabawiyyah. Bairut: Dār al-Kutub al-Ilmiyyah, 2010.

———. "Suquth Al-Andalus Min Mandzur as-Sunan al-Ilāhiyyah." Al-Ibshār 10, no. 1 (2014).

Levin, S., Thilo N.H. Albers, Kris James Mitchener, Gary Richardson, Marco Tabellini, Barış Derviş, Latika Chaudhary, et al. "Ibn 'Arabī, Fiqh, and a Literal Reading of the Qur'an: Approaching the Outward Divine Commands as a Spiritual

Realization." Economic History Review 73, no. 1 (2019): 202–246.

Mohd Noor, Ahmad Yunus, Nor Azilah Abdul Wahab, and Asmilyia Mohd Mokhtar. "Fenomena Jerebu Antara Perspektif Quran Dan Sains Moden." Sains Malaysiana (2017).

Mujahidin, Anwar. "The Dialectic of Qur'an and Science: Epistemological Analysis of Thematic Qur'an Interpretation Literature in the Field of Social Sciences of Humanities." ESENSIA: Jurnal Ilmu-Ilmu Ushuluddin 19, no. 2 (2018): 209–227.

Mukri, Moh, F. Faisal, Syaiful Anwar, and A. Asriani. "Quran-Integrated Science in the Era of Industrial Revolution 4.0." In Journal of Physics: Conference Series, 2019.

NURMUHAMMED, Muhammed Emin. "Muhamad Rasyid Ridha Wa Tafsiruhu al Mannar (Bahsun Tahlili)." Islami Ilimler Dergisi 14, no. 1 (2019).

Ridha, Muhamad Rasyid. "Isthilāhāt Kuttabi Al-'Ashri." Majallah al-Mannār 10, no. 1 (1980).

Ridha, Rasyid. Tafsir Al-Mannār. Beirut: Dâr Syuruq, 1999.

Rinda, 'Uni. Qissatu Al-Ikhtilāf Dirāsah Sunaniyyah. Kairo: Dār al-Ulum, 2005.

Sirār, Hasan Nashir. "As-Sunan al-Ilāhiyyah Fi Zilāl al-Qur'an: Dirāsah Wa Tahlil." Ad-Dirāsāt al-Islāmiyyah 21, no. 1 (2006).

Sulaiman, Abdurrahman Sayyid. Manāhij Al-Bahtsi. Abu Dubai: Al-Manhal, 2014.

Suwailim, Ro'fat. "Al-Jawahir Fi Tafsiri al-Qur'an Li as-Syaikh Thontowi Jauhari." Al-Madinah Quranic Studies Studies 25, no. 25 (2014).

Zainuddin, Ammar. "Binyatu Al-I'jaz al-Lughawi Fi al-Qur'an: Dirosah Lughowiyyah 'Inda Abdi al-Qahir al-Jurjani." Alsuna 2, no. 1 (2019).

Zaki, Ramadhan. "Fiqhi As-Sunan Ar-Rabbāniyyah Wa Thuruq Ifādati al-Muslimin Minha Qirā'ah Fi Fikri al-Imām Muhamad Abduh." Kulliyyatu ad-Dirāsah al-Islāmiyyah wa al-'Arabiyyah Lil al-Banin bi al-Qāhirah 14, no. 2 (2006).

———. "Mafhum As-Sunan al-Ilāhiyyah Dirāsah Fi Dhau' al-Qur'an al-Karim." Kulliyyatu ad-Dirāsah al-Islāmiyyah wa al-'Arabiyyah Lil al-Banin bi al-Qāhirah 21, no. 1 (2005).

Zidān, Abdul Karim. Al-Wajiz Fi Ushul al-Fiqhi. Cordova: Muassasah Qurthubah, 1974.

كهوس, رشيد. "السنن الإلهية في التصرفات النبوية: التدرج في الدعوة الإسلامية أنموذجا = The Divine Laws in the Prophetic Behaviors': Gradation in Islamic Da'wah as an Example." Historical Kan Periodical (2016).